الأقزام في القصص الشعبي الإسكندنافي (أواخر العصور الوسطى)

إعداد

سارة علي عبد المجيد صبري

مدرس تاريخ العصور الوسطى بقسم التاريخ

كلية الآداب - جامعة أسوان

الأقزام في القصص الشعبيِّ الإسكندنافيِّ (أواخر العصور الوسطى)

***ملخص البحث:**

أدَّت الأقزام Dwarf [١] دورًا مهمًّا في تحديد مسار الأحداث في الأساطير الإسكندنافيَّة Scandinavia [٢] التي هي أساسُ مُعتقدات القبائل الجرمانيَّة الشماليَّة، فقد عُرفت الأقزامُ ببراعتهم في السِّحر وأعمال الحدادة، وقد كان الأقزام غالبًا يعيشون في المناطق النَّائية البعيدة عن البشر، في الغابات، في الكهوف، وتحت الأرض، أو في الجبال والبحيرات، وبالتالي يتمُّ تسميتهم وفقًا لمكان معيشتهم، فيُقال: قزم الغابات، قزم الكهف، قزم الجبل، أو قزم البحيرة.

---

(١) يُشير مُصطلح الأقزام إلى قصر القامة، والرجلُ القزمُ هو إنسانٌ قصير القامة توقَّف نموُّ جسده وهو صغير؛ أي إنَّ القزامة Dwarfism هي حالة صحيَّة يُعاني فيها الشخص من قصر القامة والتي يتراوح فيها طول الشخص البالغ من الأقزام ما بين ٧٠ سم إلى ١٤٠ سم تقريبًا.

حازم عبد الفتاح وآخرون: بناء نموذجٍ أساسيٍّ مُقترَح يتناسَبُ مع التكوين الجسمانيِّ لأقزام، مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا، كلية التربية النوعيَّة – جامعة كفر الشيخ، العدد ٥، ديسمبر ٢٠١٩، ص٦.

(٢) مُصطلح يُشير إلى البُلدان التي تعيش في شمال قارَّة أوروبا، وهم في الغالب (السويد والنرويج والدانمارك)، ويُمكن أنْ نُشير أحيانًا بشكلٍ أكثرَ تحديدًا إلى شبه الجزيرة الاسكندنافيَّة (التي تستثني الدنمارك، ولكنها تشمل جزءًا من فنلندا)، أو على نطاقٍ أوسعَ لتشمل كلاًّ من فنلندا وأيسلندا وجزر فارو ..

عن البلدان الإسكندنافيَّة وطبيعتها انظر:

Barton, H. A. ,*Scandinavia in the Revolutionary Era: 1760–1815* (U of Minnesota Press, 1986); erry, T. K. *A History of Scandinavia: Norway, Sweden, Denmark, Finland, Iceland* (George Allen & Unwin, 1979); Pulsiano, Ph., and Paul Leonard Acker. *Medieval Scandinavia: an encyclopedia* (Taylor & Francis, 1993).

وقد اختلفت النظرةُ إلى الأقزام في فترة العصور الوسطى، ففي كثيرٍ من الأحيان كانوا يعتقدون أنهم يملكون قوَّةً سحريَّةً خاصَّةً، بالإضافة إلى أنهم لم يكونوا مخلوقاتٍ اجتماعيَّةً ودودةً.

كما اشتركت الأقزامُ في بعض الصفات، مثل ميلهم للعيش في الظلام؛ لأنهم يتحوَّلُون إلى حجر عند تعرُّضهم لضوء الشمس، فقد صوَّرتهم الملاحمُ بصورٍ مُختلفةٍ؛ تارةً غير مرئيِّين، وتارةً أخرى مُتحوِّلين؛ أي إنهم في المجمل كائناتٌ خارقةٌ للطبيعة لديهم قدراتٌ أعلى من البشر، إلا أنهم كانوا في علاقةٍ غير مُستقرَّةٍ مع الآلهة، ففي بعض الأحيان قدَّموا لهم يد المُساعدة، وفي أوقاتٍ أخرى دخلوا في صراعاتٍ معهم، ولكنهم استطاعوا بحنكتهم ودهائهم الانتصارَ على الآلهة أحيانًا.

الكلمات المفتاحية:-

الأقزام – الإسكندنافيَّة – الآلهة – الأساطير – الملاحم

Dwarves in Norse Folktales during the Late Middle Ages .

Abstract

Dwarves played a crucial role in determining the course of events in Norse mythology, which is considered the basis of the beliefs of the North Germanic tribes. They were so skillful in magic and forging. They lived in remote areas in forests, caves, basements, mountains and lakes. Thus, they are named according to the place in which they live, so they can be called as forest dwarves, cave dwarves, mountain dwarves, or lake dwarves. During the Late Middle Ages, people believed that dwarves possessed a special magical power and that they were not friendly social creatures. Furthermore, dwarves shared certain traits such as their tendency to live in darkness, because they transformed into stone when they exposed to sunlight. The epics depict them in various ways, sometimes invisible and other times transformed, which means they are all supernatural beings. Moreover, they were in an unstable relationship with the gods*;* sometimes they gave them a helping hand, and at other times they came into conflicts with them, but they were skillfully able to win over the gods.

Keywords*: Dwarves – Norse - gods - myths - epics .*

مقدِّمة

مَن يطَّلع على الكتابات التاريخيَّة يجد أنَّ هناك فروقًا واضحةً في سُبل المُعايشة بين مُختلف الفئات داخل المُجتمع، فعلى الرغم من أنَّ أيَّ مُجتمع إنسانيٍّ لم يَخْلُ من وجود عاهاتٍ جسديَّةٍ بمُختلف أشكالها، فقد كانت النظرة إلى أصحاب العاهات بشكلٍ خاصٍّ مُختلفةً من مُجتمع لآخر.

فتعتبر القزامة إحدى العاهات الجسديَّة التي تُؤثِّر على الشكل العامِّ للجسد، وقد تمَّت الإشارة إلى الأقزام في مُختلف العصور التاريخيَّة، فهناك بعض الدِّراسات التي تشير إلى الأقزام في الفترات السَّابقة للعصور الوسطى، فاطمة محمد دسوقي وآخرون: دور الأقزام في الحياة بمصر في العصر اليونانيِّ والرومانيِّ، المجلة الدوليَّة للتراث والسِّياحة والضيافة (**JHTH**) – كليَّة السِّياحة والفنادق – جامعة الفيوم، مجلد ١٣، عدد (٢)، سبتمبر ٢٠١٩م، وهناك أيضًا دراسة لـــ (وليام ألينجهام)، تناولت نظرة المُجتمعات القديمة ومُجتمع العصور الوسطى للأقزام وسُبل اندماجهم في تلك المُجتمعات، وهذه الدِّراسة هي:

William Allingham : The Fear of Little Men On the Prehistorical and Historical Treatment of Individuals with Dwarfism, Högskolan på Gotland , VT2013, Kandidatuppsats.

هذا ولا تدَّعي الباحثة لنفسها السبقَ في التطرُّق لهذا الموضوع، إلا أنَّ تناوُلَ الأقزام في الملاحم الشعبيَّة لم يَرِدْ ذكرُه، فمن المُسلَّم به أنَّ الملاحم الشعبيَّة لها مقاييسُ مُختلفةٌ لا تتَّفق مع الواقع العقليِّ، إلا أنها تعكسُ المخيلة الشعبيَّة لتلك القصص والأساطير التي تُحاك بداخلها، وتحمل في طيَّاتها دلالاتٍ تتَّفق مع الواقع التاريخيِّ.

كما اهتمت الدِّراسة بإبراز دور الأقزام من خلال الملاحم والقصص الشعبيِّ الإسكندنافيِّ في أواخر العصور الوسطى، وذلك من خلال الكتابات والملاحم الإسكندنافيَّة، مثل كتابات سنوري سترلسون Snorri Sturluson[(١)]، التي تميَّزت بدمج الأساطير مع المعلومات التاريخيَّة الواقعيَّة.

---

(١) **سنوري سترلسون**: وُلد عام ١١٧٩م، في مزرعة هفامور Hvammur غرب جزيرة أيسلندا، كان ترتيبه الثالث عشر بين إخوته الأربعة عشر، وعندما وصل عمره العامين قام قريبه جون لفتسون Jón Loftsson (١١٢٤–١١٩٧م)، أحد أبرز زعماء أيسلندا، بأخذه لتربيته والعناية به. للمزيد انظر:

Margaret ,C. R., Skáldskaparmál: Snorri Sturluson's Ars Poetica and Medieval Theories of Language, Odense University Press, 1987,p.9; Wanner.K., Snorri Sturluson and the Edda: The Conversion of Cultural Capital in Medieval Scandinavia, University of Toronto Press,2008,p.18;

عماد أحمد حامد: سنوري سترلسون: سياسي أيسلندي في النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي (١١٧٩–١٢٤١م)، مجلة الدِّراسات التاريخيَّة والحضارة المصريَّة، العدد التاسع –أكتوبر (٢٠٢٠م)، ص ٥٤.

وخلال البحث تمَّ إلقاءُ الضوء على وضع الأقزام في المُجتمع الإسكندنافيِّ في العصور الوسطى، ولهذا جاء عنوان البحث "**الأقزام في القصص الشعبيِّ الإسكندنافيِّ في أواخر العصور الوسطى**".

فهناك إشاراتٌ إلى الأقزام أو قِصَار القامة في المُجتمعات منذ أقدم العصور(١)، فقد لاقَوْا قبولًا في بعض المُجتمعات، مثل: المُجتمع المصري القديم، بدليل تقلُّدهم لبعض المناصب المهمَّة، مثل القزم سنيب (Seneb)، وهو أشهر الأقزام المصريَّة، الذي عاش خلال الأسرة الخامسة(٢)

وعلى النقيض من هذا الاحترام والتسامُح في مصر القديمة، كانت أوضاع الأقزام في بلاد اليونان وفي روما القديمة سيِّئةً، فقد كان يُنظَر لهم على أنهم مخلوقاتٌ ربما تكون قد وُلدت من قبل البشر، وكان يُنظر إلى مولد طفلٍ من الأقزام على أنها حادثةٌ مُؤسفة، فإذا كان الرضيعُ مُشوَّهًا أو ضعيفًا يتمُّ إرساله إلى سطح الجبل أو إلقاؤه في أسفل الجرف، فكان لدى اليونانيِّين قانونٌ خاصٌّ بالتخلُّص من الأطفال الرضَّع المُشوَّهين جسمانيًّا أو الضعفاء، حيث كان يُلزم الأب بذلك بصفته رأس الأسرة والقائم على تصريف أمورها والذي كان يملك السُّلطة المُطلقة في تحديد مصير الطفل بعد ولادته مُباشرة، وكان يعترف بابنه رسميًّا في احتفال أمفيدروميا "Amphidromia"(٣)، فقد اعتُبرت التشوُّهات الجسديَّة في روما القديمة على أنها مشئومة(٤).

ومع ظهور الديانة المسيحيَّة يتَّضح لنا تقبُّلُهم والتعاطُفُ معهم وفقًا لتعاليم الدين المسيحيِّ، مع إقصائهم من المُناسبات الدينيَّة في البداية، ولكن

---

(1)Veronique, D. , Dwarfs in Ancient Egypt and Greece (New York : Oxford University Press , 1993); Short Stature , The Lives of Dwarfs: Their Journey from Public Curiosity toward Social Liberation (2005).

(٢)Manar Abou El- Fetouh, Egyptian Dwarf Deities Associated with Solar Cult in Ancient Egypt, (JAAUTH),vol.20 NO.4,(2021),P.160.

(٣)**أمفيدروميا** "**Amphidromia**": احتفال كان يقوم به اليونان والرومان في اليوم الخامس من الولادة، ويُمنح فيه المولود اسمه، ويقوم الأقارب والمعارف بإعطاء الهدايا للمولود. انظر:

Christian, L,. Infants Between Biological And Social Birth IN : Antiquity A phenomenon Of The Longue Duree,(J.A.H),2014,P.366 .

(4)V. SLON: A Case of Dwarfism from the Byzantine City Rehovot-in-the-Negev, Israel,(I.J.O), Published online 14 September 2011 in Wiley Online Library,P.547.;

فاطمة محمد دسوقي وآخرون: دور الأقزام في الحياة بمصر في العصر اليونانيِّ والرومانيِّ، المجلة الدوليَّة للتراث والسِّياحة والضيافة (JHTH) – كليَّة السِّياحة والفنادق – جامعة الفيوم، مجلد ١٣، عدد (٢)، سبتمبر ٢٠١٩ م، ص ١٨٠.

مع انتشار الديانة المسيحيَّة تمَّ تقبُّلهم داخل المُجتمع المسيحيِّ، وكانت فئة الأقزام مُدرَجةً في قائمة التشوُّهات إلى جانب المكفوفين أو الأعرج والذين يُعانون تشوُّهًا في الوجه أو إصابةً في القدم أو اليد أو الأحدب[١]، فعلى الرغم من أنَّ الأخلاق المسيحيَّة فَرضت المُساعدة والصدقة تجاه الأضعف، فإنَّ المرض كان يُعتبر شكلًا من العقاب الإلهيِّ.[٢] فمع حلول نهاية القرن الخامس الميلادي كان يتمُّ النظر إلى الأقزام على أنهم مُجرَّد صورٍ

---

[١] مع ظهور المسيحيَّة اعتبرت العقيدة المسيحيَّة المُبكِّرة أنَّ الشفاء فعلُ الله، فقد استند مُجتمع العصور الوسطى آنذاك إلى مقولة: "ولا أحدب ولا أكشم، ولا من في عينيه بياض، ولا أجرب ولا أكلف"، وأيضًا إلى مقولة: "وإلى المذبح لا يقترب؛ لأنَّ فيه عيبًا، لئلا يدنّس مقدسي". انظر: سفر لاويين: الآية ٢٠؛ سفر لاويين: الآية ٢٣.

(٢)V. Slon: A Case of Dwarfism ,P.586.; Simona Minozzi: : Dwarfism in Imperial Rome: A Case of Skeletal Evidence,(J.C.R.B), P.3.; Marek Oziewicz: Dwarf Resistance in Communist Poland: Fantastic-Ridiculous Dwarf Aesthetic as Political Subversion in the Orange Alternative Movement and the Movie "Kingsize,(J.F.A), 2011, Vol. 22, No. 3 (83) (2011).,P.32.

* هناك دلالات في الكتابات التاريخيَّة تشير إلى تقبُّل الأقزام في المُجتمع المسيحيِّ، فقدَّمت لنا الكتابات الكنسيَّة قصصًا لقديسين أقزام، أمثال القدِّيس إيثيميوس العظيم **Euthymius the Great** (٣٧٧-٤٧٣م) الذي وُصف بأنه قزم، وأسس إيثميوس ثلاثة أديرة كان لها تأثيرٌ كبيرٌ على الرهبنة، وأدَّت إلى الانتشار المُؤسَّسيِّ للرهبنة، فقد كان لإيثيميوس العديد من المُتابعين، وتمَّ تنفيذ لوائحه الخاصَّة بالأديرة والرهبنة في مجامع أفسس وخلقيدونية، وأيضًا قدَّمت لنا الكتابات الكنسيَّة قصَّةَ القدِّيس يوحنا القزم **St. John 'the Dwarf أويوحنا kolobos** الذي كان راهبًا مصريًّا نشطًا، ومن الدلائل على قِصَر قامة القدِّيس يوحنا وصفه في الكتب الكنسيَّة بأنه "الصغير في العمل الجسداني، وفي الجمال والفضيلة والفهم الجيد كان كبيرًا في الفضيلة". للمزيد انظر:

V. Slon, A Case of Dwarfism,PP. 587 ; Stephen J., D.,Life Of St.Johne The Little in its Historical,Litearary,and Social Contexts,2008,P.1; Rod M. Stearn: Historiography and Hierotopy: Palestinian Hagiography in the Sixth Century A.D , University of Kentucky,P.72; Kamilla, T., (Kraków, Upjpii) Staro**ść** W **Ż**ywotach Mnichów Palesty**ń**skich, Cyryla Ze Scytopolis, Vox Patrum 31 (2011) T. 56,P.418-419.; Michael, O., Catholic Encyclopedia, Volume 5 — St. Euthymius, Exported From Wikisource on December 31, 202,P.2.;

راجع أيضًا: مرتيوس السرياني: القدِّيس أنبا يوحنا القصير الشهير بأبي يوحنس بوادي النطرون سيرته وتاريخه وديره، مُراجعة وتقديم: نيافة الأنبا صموئيل، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ص١٦؛ فردوس الآباء (بستان الرهبان المُوسع)، إعداد: رهبان بيريه شيهيت، الجزء الأول، الطبعة الثانية منقحة ومزيدة، ٢٠٠٦، ص٥١٢.

للسخرية، وكانوا يعتقدون أنهم يملكون قوَّةً سحريَّةً خاصَّةً، بالإضافة إلى أنهم لم يكونوا مخلوقاتٍ اجتماعيَّةً ودودةً.[١]

وعلى النقيض من ذلك، هناك دلائلُ على اندماج الأقزام في مُجتمع العصور الوسطى وعدم تهميشهم، فقد تمَّ تصويرُهم في نسيج بايو Bayeux[٢]، فهناك صورةٌ لقزم كان حاضرًا لمعركة هاستنجز ١٠٦٦م[٣].

وكان اسمه Turold يقف بجانب المبعوث النورماني[٤]، وقد صوَّر هذا النسيج ملابس هذا القزم، مثل ملابس مُهرِّج أو بهلوان أو مُشعوذ أو شاعر، فقد كانوا

---

(1)William, A., The Fear of Little Men On the Prehistorical and Historical Treatment of Individuals with Dwarfism, Högskolan på Gotland , VT2013, Kandidatuppsats, P.31.

(٢) **نسيج Bayeux** : يعدُّ نسيج Bayeux أحد أشهر الأعمال الفنيَّة التي بقيت على قيد الحياة من العصور الوسطى؛ إنها أيضًا واحدةٌ من أكثر وثائق اللغة الإنجليزيَّة، وتاريخ نورمان هو قطعة فريدة من نوعها بمدينة بييو، مُطرَّزة بالخيوط الصوفيَّة في سبعة ألوان تحكي بالصور معركة هيستنجز، وطولها مائتان وثلاثون قدمًا، وعرضها عشرون بوصة مُغطَّاة بحوالي ٧٥ مشهد تصوير وعددٍ مُذهلٍ من الصور والأشكال، و٦٢٣ شخصًا، ٢٠٢ حصان وبغل، و٥٥ كلبًا، و٥٠٥ حيوانًا آخر، و٣٧ مبنى، و٤١ سفينة وقاربًا، و٤٩ شجرة، وهي تقدِّم معلوماتٍ عن ملابس القرن الحادي عشر والدروع والأسلحة، وأساليب القتال وبناء القلعة، ونقل الحيوان وإمداد السفن. انظر:
Owen-Crocker, G.R., The Bayeux Tapestry: Collected Papers (2012), p. 1;
Bernstein, D.J., The Mystery of the Bayeux Tapestry (London, 1986),P.16;
راجع أيضًا: جوزيف داهموس: سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى، ت: محمد فتحي الشاعر، ط٢، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، ١٩٩٢، ص ٧٥-٧٦.

(3) William the Conqueror وليام الفاتح معركة هاستنجز قامت بين الجيش النورماني بقيادة Harold (١٠٢٢-١٠٦٦م)هارولد جادوينسون والجيش الإنجليزي بقيادة Godwinson ، استطاعت قوَّات وليام هزيمة جيش هارولد، الذي توفِّي في تلك المعركة. للمزيد انظر: The Anglo-Saxon Chronicle "Originally Compiled On The Orders Of King Alfred The Great", Tran by Rev.James Ingram ,London.1847,P.129-130:132.; William of Malmesbury. Gesta regum Anglorum - The history of the English kings .Oxford: Oxford University Press, 2003, vol. I, pp 453.455..

(4)William, A., The Fear of Little Men,P.21.

يُسافرون في العصور الوسطى من مدينةٍ إلى أخرى يكسبون رزقهم في الأسواق على طول طرق الحج، ومن المُحتمل أنَّ (تورلد) واحدٌ منهم، ويُستبعد أنْ يكونَ (تورلد) مغنيًا في الأسواق، فقد كان يُنظر لهم من قِبَل رجال الدين على أنهم سكارى وأوغاد، فلو كان منهم ما كان تمَّ تصويرُه كشخصيَّةٍ مهمَّةٍ في النسيج، فربما كان (تورلد) كاتبَ أغانٍ غير فاضحةٍ؛ عن البسالة والإقطاعيَّة والمسيحيَّة، وهي أغانٍ يقبلها رجال الدين، وهناك احتمالٌ أنَّ (تورلد) هو المؤلِّف الأصلي لأنشودة رولان Chanson de Rolan[١]، واستندوا في ذلك إلى أنَّ السطر الأخير من الأغنيَّة ينتهي بـــ " Ici s'arrête la Geste que chante Touroude " ، "هنا تنتهي القصَّة التي تمليها تورلد"[٢].

وهذا السطر يُشير الى مؤلِّف القصيدة أو مُؤدِّيها أو الناسخ، والذي يحتمل احتمالاً كبيرًا أنه يسمَّى Turold [٣]، فتُشير جملة " chante Touroude " إلى العديد من الاحتمالات، فمن المُمكن أن يكون (تورولد) هو مؤلِّف القصيدة أو يكون مُجرَّد ناسخ المخطوطة أو هو مُجرَّد راوٍ.[٤]

وهناك روايةٌ أخرى أنَّ (تورولد) كان تابعًا لأودو مطران بابيو الذي من المُحتمل أنْ يكونَ هو مُصمِّم النسيج، تمَّ إحضارُهُ إلى الدير لتدريبه كراهبٍ، وكان

---

(١)**أنشودة رولان Chanson de Rolan**: هي من أقدم الملاحم الغنائيَّة الشعبيَّة التي عرفها العصر الأوربي الوسيط، وتدور حوادثها في عصر الإمبراطور شارلمان (٧٨٦-٨١٤م)، الذي يتغنى المؤلِّف بعظمته وبطولاته في حروبه ضدَّ العرب في أسبانيا، وكان الاعتقاد السَّائد أنَّ للأنشودة أكثرَ من مؤلِّف، ولكن هناك آراء تُشير إلى وجود مؤلِّف واحد لهذه الملحمة الشعريَّة، ويتَّضح من خلال الأبيات أنه فرنسيٌّ من شمال غربي فرنسا، وأنه من رجال الدين؛ حيث يتميَّز بثقافةٍ عاليةٍ في الأدب اللاتيني وعلم اللاهوت، وأنه عاش في نهاية القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر. للمزيد انظر: جوزيف نسيم: أنشودة رولان قيمتها التاريخيَّة وما أثير حولها من جدل ونقاش، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج١٨، عدد١، يونيو ١٩٨٥، ص ١٣٥-١٤٤.

[2]Léon, G., La Chanson De Roland Texte Critique Traduction Et Commentaire, Ouvrage Couronne Par L'académie Française Et Par L'academie Des Inscriptions Et Belles –Lettres, Cinquième Edition,P.341.

[3]William, A, The Fear of Little Men,P.21.

[4]Léon, G., La Chanson De Roland, P.341.

يُعاني من إعاقة، فيُصوِّره النسيج شخصًا صغيرًا مُلتحيًا يُمسك بزمام خيل، يُعاني من مُشكلةٍ ما، فهو إمَّا أنْ يكونَ قزمًا أو مشلولًا أو أحدبَ.[١]

ونستشفُّ من هيئة (تورولد) ومظهره في النسيج أنه بالفعل راهبٌ أو خادمٌ في الدير، فتُشير لحيته وملابسه التي تُشبه المُقاتل المُجاور له أنه فردٌ أساسيٌّ في الجيش وليس مُهرِّجًا أو مُغنيًا، وكذلك إمساكُه بزمام الخيل الذي من المُحتمل أنْ يكونَ خيل سيده، كما من المُتَّضح أنه بالفعل يُعاني من القزامة؛ وذلك لفرق ارتفاع القامة بينه وبين الجنود المُجاورين له، فمن المُستبعد أنْ يكونَ هناك طفلٌ داخل ساحة المعركة، وأيضًا نبتت له لحية!.

وبالرَّغم من تصوير نسيج بايو لدور الأقزام داخل المُجتمع الأوربيِّ في تلك الحقبة، فإنه لا يزال دورهم محدودًا، والنظرة لهم دونيَّة في المُجتمع الأوربيِّ الوسيط.

وأيضًا قدَّمت لنا الحفريات خيرَ دليلٍ على وضع الأقزام في العصور الوسطى، فقد تمَّ العثور على بقايا الهيكل العظميِّ لرضيع خلال فترة العصور الوسطى المبكِّرة، عانى من خللٍ في النسيج الهيكليِّ، ممَّا أدَّى إلى إصابته بعيب في النموِّ العظميِّ الغضروفيِّ نتج عنه تغييراتٌ في العمود الفقريِّ وإصابته بأمراض في الجهاز التنفسيِّ أدت إلى وفاة الرضيع خلال عامه الأول[٢].

وكذلك في شمال أوربا تمَّ العثورُ في السويد على حفريَّاتٍ لأقزام تعود إلى حقبة العصور الوسطى تتراوَحُ أعمارهم بين ٤٠-٥٠ سنة أو أكثر لم يتجاوز ارتفاع أيٍّ منهم ١٣٠م، ودفنت معهم مُمتلكاتهم الجنائزيَّة، ممَّا يُشير إلى مكانتهم الاجتماعيَّة

---

[1]Richard, G., The Study OF The Bayeux Tapestry, The Boydell Press, Woodbridge, 1997 ,PP.26-29.; Stephen ,D., Hie est Wadard: Vassal of Odo of Bayeux or Miles and Frater of St Augustine's, Canterbury?, Reading Medieval Studies XL (20 14) , Emory University ,P.56.

[2]Sables., Rare Example of an Early Medieval Dwarf Infant from Brownslade; Wales, (I J O), Published online 23 October 2008 in Wiley InterScience,P.48-49-52.

في تلك الفترة، ووفقًا للتحاليل العلميَّة تمَّ تصنيفهم كأقزام نقص اليود؛ أي سوء التغذية، وهذا يرجع إلى سوء المناخ في السويد، حيث يسود المناخ البارد[١].

وبناءً على بعض الدِّراسات التي استندت إلى تحليل عينات من الهياكل العظميَّة خاصَّةً في شمال أوربا، وتبيَّن فيها انخفاضُ مُستوى الارتفاع من ١٧٣،٤ في أوائل العصور الوسطى إلى أقلَّ من ١٦٧م خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر؛ ولذلك تمَّ ربط الانخفاض في مُستوى الارتفاع بالمناخ وأيضًا بالتحضُّر والتوسُّع في التجارة التي سهَّلت انتشار الأمراض، هذا إلى جانب التوسُّع والاستعمار والصِّراعات أو الحروب.[٢]

ومن ثمَّ تُشير هذه الدِّراسة إلى أنَّ الرجال كانوا أطولَ قامةً في العصور الوسطى، وبحلول وقت الثورة الصِّناعيَّة كانوا أقصرَ بكثير[٣]، ممَّا يدلُّ على ندرة ظاهرة القزامة في العصور الوسطى.

هذا وقد تناولت هذه الدِّراسة أحوالَ الأقزام في القصص الشعبيِّ الإسكندنافيِّ من حيث النشأة والمسكن والمظهر وحتى الأعمال التي برعوا فيها، ممَّا نتج عنه تكوينُ رؤيةٍ كاملةٍ عن وضع الأقزام في تلك الفترة مُعتمدة على الأساطير الموجودة في الأدب الإسكندنافي.

الأقزام في الأساطير الإسكندنافيَّة:

إنَّ فكرة الجان، الأقزام، السحرة والكائنات الخارقة للطبيعة، شكَّلت اهتمامًا من جميع الفئات العمريَّة، وحتى على الرغم من وجود قلةٍ يُؤمنون بوجودهم، فهم جزءٌ لا يتجزَّأ من ثقافتنا، فهم يلعبون دورًا مهمًّا في الثقافة الشعبيَّة الحديثة، فترجع أهميَّة الأساطير والملاحم والسير الشعبيَّة إلى أنها تروي رواياتٍ عن الشعوب

---

(1)William ,A., The Fear of Little Men,P.19-20-32.

(2)Richard,H., New Light on the "Dark Ages": The Remarkably Tall Stature of Northern European Men during the Medieval Era, (S. S. H), Vol. 28, Summer2004 ,p.211-217.

استنتج المُؤرِّخون أنَّ درجات الحرارة خلال القرون الوسطى كانت أدفأ من القرن العشرين، ممَّا ساعد على زراعة الأراضي وتحسين الحالة التغذويَّة وتربية الماشية. انظر:

Richard.H., New Light,p.217.

(3)Richard.H., New Light ,p.214.

والأجداد وحروبهم وانتصاراتهم[١]، إلى جانب أنها تكشفُ لنا الأعراف والقيم والعادات الاجتماعيَّة التي يتمسَّك بها ذلك المُجتمع، وقد تمَّ تصوير الأقزام في الأدب الشعبيِّ الإسكندنافي بشكلٍ أسطوريٍّ مُختلفٍ عن الواقع، ولكنه يشمل دلالاتٍ لتقبُّل مُجتمع العصور الوسطى الأقزام في كافة المجالات داخل المُجتمع، فتُصوِّر الأساطيرُ القديمةُ الأقزامَ على أنها مخلوقاتٌ ربما وُلدت قبل البشر، كما شاع الاعتقادُ في الأساطير الجرمانيَّة أنَّ الأقزام خُلقت من الدم والعظام، وكانت كائناتٍ شبيهةً بالبشر[٢].

وكان هناك اعتقادٌ أنَّ الله خلق أقزامًا أولًا لتطوير الأرض؛ بعد ذلك خَلَق العمالقة الذين كان من واجبهم حمايةُ الأقزام في ذلك الوقت، لكنَّ العمالقة تحوَّلوا وبدأوا في اضطهاد الأقزام، وعند هذه النقطة خلق الله أبطالًا لاستعادة نظامه والحفاظ عليه، وكذلك تُعرَّف الأقزام في اللغات الجرمانيَّة على أنها فئةٌ من الكائنات الخارقة للطبيعة، فهي تُصوَّر بأنها تمتلك قوَّةً سحريَّةً هائلةً تُمارَس بشكلٍ مُتنوِّعٍ لمنفعة البشريَّة أو إلحاق الضَّرر بها[٣].

---

[١]ومن أشهر قصص الأقزام في التراث الشعبيِّ للعصور الوسطى؛ قصَّةُ تلك الفتاة الجميلة التي أحبَّت قزمًا قبيح الشكل يُدعى إيفيدام **Evadem**، وتُحاول الفتاة والقزم مُقابلة الملك أرثر وإقناعه لتتويج إيفيدام فارسًا، حيثُ إنه من أصولٍ نبيلةٍ، فيُقال: إنه ابن ملك وملكة، وبعد مُحاولاتٍ عديدةٍ منهم نجحوا بالفعل في تحقيقِ هدفهم، وذلك وسط ذهول الملك ومَن معه في القصر؛ لحبِّ هذه الفتاة للقزم القبيح، الذي كان يتمتَّع بالفعل بصفات الفرسان النبلاء من شجاعةٍ ومهاراتٍ حربيَّةٍ رغم قِصَر قامته. انظر:

Kara, L., M., Evadeam, The Dwarf Knight from the Lancelot-Grail Cycle (ca. 1220–30), edieval Disability Sourcebook, Punctum Books. (2020),P.386-369.; Cameron, H., Medieval Disability Sourcebook Western Europe, Evadeam, Tie Dwarf Knight from the Lancelot-Grail Cycle 1 (ca. 1220–30), P.368-369.

(2)Handwörterbuch des deutschen Aberglaubens, Herausgegeben von Hanns Bächtold-Stäubli, Band 1, Berlin . New York,1987,P.462

(٣)Jenni, B., The Significant Other: a Literary History of Elves, Doctor of Philosophy Cardiff School of English, Communication and Philosophy, Cardiff University,2011,p.7.

ووفقًا للتقاليد الإسكندنافيَّة القديمة هناك كثيرٌ من الأساطير حول خلق الكون، فنجد في الألفس ساجا هيلجا Aláfs Saga Helga [١] ردًّا على تساؤُل: كيف كانت الأشياء قبل ظهور الأجناس المُختلفة في الوجود، وتكاثر البشرية؟ "كانت هناك أنهارٌ تُسمَّى Elivagar [موجات الجليد]"، وعند هذه الأنهار كانت توجد تيَّاراتٌ سامَّةٌ تتدفَّق، وتتكوَّن من الرطوبة النَّاتجة من هذه التيَّارات السامَّة الأجزاءُ المُتجمِّدةُ والصلبة؛ لذلك أصبح الجزء المُواجه للشمال مليئًا بالجليد الكثيف والثقيل، ومن هذا الاتِّجاه كانت هناك أمطارٌ مُتساقطةٌ ورياحٌ عاصفةٌ لكنَّ الجزء الجنوبيَّ كان أكثر إشراقًا[٢]، وعندما سافر الملك جيلفي Gylfi [٣] إلى منزل الآلهة الأسر Æsir [١]–

---

(١) **ملحمة Aláfs Saga**: كتبها سنوري قبل وقتٍ قصيرٍ من هيمسكر ينجلا Heimskringla تناولت فترة حكم الملك Óláfs ألفر هارالدسون (١٠١٥–١٠٣٠ م) الذي عُرف لاحقًا باسم القدِّيس أولفر والذي تُنسب إليه الألفس ساجا هيلجا، وهو نجل الملك الصغير Haraldr Grenski من Vestfold في النرويج، في عهده تمكَّن من توحيد البلاد في مملكةٍ واحدةٍ للنرويج، وجعل المسيحيَّة الديانةَ الرسميَّةَ، قُتل في معركة ستيكلستاد عام ١٠٣٠م على يد الملك الدنماركي كنوت، وأصبح شهيدًا كاثوليكيًّا فيما بعد، كان عهدُه نقطةَ تحوُّل، بعد ذلك ظلت النرويج كمملكةٍ مُوحَّدة حافظت على استقلالها عن الممالك المُجاورة، والمسيحيَّة أصبحت راسخة، وبدأت مركزيَّة الدولة، وتعدُّ هذه الملحمة أطولَ ملحمةٍ في Heimskringla، وكان الغرضُ من تأليفها إبرازَ بطولات ألفر حتى استشهد ودوره في المُستقبل كقديس للنرويج. للمزيد انظر:

=Snorri SturluSon: Heimskringla. ÓlÁFR Haraidsson(The Saint), Volume ii,tran.by Alison Finlay and Anthony Faulkes, Viking Society For northern research,London,2014,p.Vii.; Hihnala, H., A Story of the Kingdom built on Honour . The literary and sociocultural structures of insults and feuding in Óláfs Saga Helga, Master of Philosophy Thesis in Nordic Viking and Medieval Culture, Faculty of Humanities Institute of Linguistics and Nordic Studies, Spring 2013,P.6.

(2)Hihnala, H., A Story of the Kingdom built on Honour ,P.41.

(٣) الملك جيلفي Gylfi : ملك السويد Svífljó، الذي تنكَّر في زيِّ مُتسوِّل يُدعى Gangleri وذهب في رحلةٍ لزيارة الآلهة، واكتساب العلم منهم، وعندما وجد جيلفي/ جانجليري الإله Æsir ؛ طرح عليه عدَّة أسئلةٍ حول خلق العالم والكائنات التي تعيش فيه، فأجابته الآلهة بالعديد من الأساطير والقصص غير الصحيحة في مُحاولة منهم لخداع جيلفي؛ حتى يستطيعَ أنْ يكتبَ كلَّ شيء عن أساطير الوثنيِّين القدامى دون الوقوع في مشاكل مع الكنيسة المسيحيَّة، هذا هو السبب

أقدم الآلهة الإسكندنافيَّة– ليسأل حول خلق وطبيعة العالم، فأخبرته Æsir أنَّ ثلاثة أشقاء أودين Òdinn، وفيلي Vili، وفا Vè_قَتلوا عملاقًا هائلًا يُدعى يمير Ymir(٢)، أخذوا قطعًا مُختلفةً من جسد يمير وصَنعوا العالم منها، وأجابه ثلاثة أقزام غامضين كيف خلقت السماء والأجرام الفلكيَّة فيها، وبذلك تكون قد تمَّت إجابته على جميع أسئلته حول خلق العالم والآلهة والناس(٣)، فالأرض خُلقت من جسد يمير، والبحر والبحيرات من دمه، فتكوَّن البحر من الدم الذي تدفَّق من جروحه، وتمَّ أخذ جمجمةٍ من يمير وأخرجوا منها السماء، وتمَّ رفعها على الأرض من أربع زوايا، ووُضِعَ قزمٌ تحت كلِّ زاوية من الزوايا، تُسمَّى هذه الأقزام: الشرق والغرب والشمال والجنوب، أوستري Austri في الشرق، نوري Norðri في الشمال، صويري Suðri في الجنوب، فيستري Vestri في الغرب، هم الأربعة الأقزام التي تحمل

في أنَّ القسم الأول من نثر إيدا يُسمَّى "خداع جيلفي " .Gylfaginning، وهو الجزء الأول من الإيدا لسنوري Snorri Sturluson Edda . للمزيد انظر:

Snorri Sturluson: Edda Prologue and Gylfaginning, Edited by Anthony Faulkes, Oxford University, Second Edition. 2005, P.7:55.

(١) **الأسر Æsir** : هم مجموعة الآلهة الرئيسيَّة في المجمع الإلهيِّ في المُعتقدات الجرمانيَّة الدينيَّة القديمة، هذا المجمع يتضمَّن كلاًّ من الآلهة أودين Óðinn، فريغ، ثور، بالدر وتير، ويُقال: إنَّ الآسر رجال بشر من آسيا، رجالٌ عظماءُ هاجروا تحت قيادة أودين لتأسيس منازلَ جديدةٍ في الشمال، فقد كانت فكرة أنَّ الآلهة بشرٌ مؤلّهون معروفةً بين الإغريق. انظر:

Jónas, K., Eddas and Sagas Iceland's Medieval Literature, tran: Peter Foote, Reykjavik,1988,p. 176.

(٢) يمير Ymir : من عمالقة فروست كان شريرًا مثل كلِّ أقاربه، تقول الأسطورة: إنه نام وراح يتعرَّق، ونما رجلٌ وامرأةٌ تحت ذراعه اليسرى، وواحد من ذريتهم من عمالقة الصقيع، ويُقال: إنَّ بقرةً تُسمَّى أوثوملا قامت بإطعامه من ضرعها، وعندما مات يمير، تدفَّق سيلٌ من الدماء من جروحه، أغرق كلَّ جنس عمالقة فروست فيه باستثناء واحد يُدعى **Bergelmir**، الذي هرب مع أسرته، وركب هو وزوجته تابوتهم وتمَّ خلاصهم، ومنهم انحدرت عائلات عمالقة الصقيع.

Hihnala, H., A Story of the Kingdom built on Honour,p. 42-43.

(3)Tommy, K., In Search of a National Epic The use of Old Norse myths in Tolkien's vision of Middle-earth, Approaching Religion • Vol. 4, No. 1 • May 2014, p.30.

الزوايا الأربع للسماء، أمَّا الأرض والجبال فتكوَّنت من عظامه، والحقول من أسنانه(١)، هذا إلى جانب وجود شخصٍ يُدعى سرت يتمركز على الحدود للدفاع عن الأرض، لديه سيفٌ ناريٌّ، وفي نهاية العالم سيخرُج وتشتعلُ الحرب ويهزم كلّ الآلهة ويُدمِّر العالم كلَّه بالنار(٢).

أمَّا العصور الوسطى فتفصلُ إلى حدٍّ كبيرٍ بين الأقزام الأسطوريِّين في الفلكلور والأقزام البشريَّة، فصوَّرت نصوصُ العصور الوسطى الأقزامَ الأسطوريَّةَ على أنها مخلوقاتٌ شهوانيَّةٌ جَشِعَةٌ تعيشُ تحت الأرض، إلى جانب أنها ترتبطُ ارتباطًا وثيقًا بالأرض، وغالبًا ما يُشار إليهم باسم "land-spirits" أرواح الأرض، كما يُقال: إنَّ مُعظمهم يعيشون في التلال والكهوف وفي الأشجار وبين الشلالات والممرات الجبليَّة، فقد تمَّ وصف الأقزام التي تعيش في أكواخ الجبال بأنها مخلوقاتٌ ناريَّةٌ تعيش في قصورٍ رائعةٍ.(٣)

إلى جانب أنها كائناتٌ سحريَّةٌ ماهرةٌ في علم المعادن وخلق العناصر للآلهة، وكانوا صنعة ماهرين وخاصَّةً في مهنة الحدادة، وظهر العديدُ من الأقزام في القصص الشعبيَّة كعمال معادن ومناجم لجمع المجوهرات(٤)، فقد كانوا يمتلكون كثيرًا من المهارات الخارقة مثل قوى الشفاء(٥)، وهناك بعض الأساطير التي وصفت الأقزام بأنهم يكرهون الآلهة والبشر ويُحجمون عن العمل معهم، وعندما اضطرُّوا إلى ذلك سَعَوْا إلى إضفاء سحرٍ على عملهم، كما كان يُنظر إليهم وفقًا للتقاليد

(1)Gould, Ch.,N., Dwarf-Names: A Study in Old Icelandic Religion Old Icelandic Religion, Vol. 44, No. 4 (Dec., 1929), Published by:(M.L.A),p.963.;Hihnala, H., A Story of the Kingdom built on Honour,p.43.;Walter de Gruyter:Seelen-und Geisterg laube-Macht und Kraft da sheilige und die kult formen ،Berlin,1970,p.255.

(2)Hihnala, H., A Story of the Kingdom built on Honour,p.41.

(3)Handwörterbuch des deutschen Aberglaubens,P.1079

(4)William, A., The Fear of Little Men,P.30-33-35-37-43.; Gary,R. V., The Folklore of TheFaeries,Elves&Littele People A Study in a Cultural Phenomenon, An OakChylde Book.2012;p.78.

(5)Armann,J.,Dwarfs in old norse Icelandic Romances , Kalinke Book ,1833,p.203.

الجرمانيَّة ككائناتٍ خارقةٍ للطبيعة تتحكَّم في الطبيعة، تتميَّز بالغموض والقبح، ورؤيتها تُشكِّل نذير سوء(١)، هذا إلى جانب إلصاق تهمة سرقة الأطفال بالأقزام، وخيرُ دليل على ذلك الخوفُ من ترك أبواب البيت مفتوحةً عندما يكون هناك طفلٌ صغيرٌ بالمنزل؛ حتى لا يسهلَ على الأقزام أخذُه، فقد لجأ الفيكنج إلى حيلة وضع الشمر والكراوية في الخبز لإخافة الأقزام على حدِّ اعتقادهم.(٢)

ويتحدَّث الفلكلور الإسكندنافيُّ عن فاتار أو فيترا Vittra شعب له عاداته الخاصَّة التي تُشبه البشر في كثير من الأحيان، ويتمتَّع فيترا بقدرته على التحوُّل إلى غير مرئيٍّ أو الدوران حول أنفسهم في مخلوقاتٍ صغيرةٍ مثل الضفادع، لديهم ماشيتهم الخاصَّة، غالبًا ما تكون أجملَ من الماشية العاديَّة، وتنتج لبنًا أفضل وأعلى كميَّة، وتتنوَّع الفيترا في الحجم، ولكنها عادةً ما تكون أصغرَ من البشر تلبس ملابس جميلة، وهم ذوات ملامحَ جميلةٍ.(٣)

كما صوَّرت الأساطير الإسكندنافيَّة أنَّ الأقزام dvergar (٤) كانوا في الأصل أرواحًا، فهم لا يُمكنهم التكاثر بيولوجيًّا؛ لأنهم جميعًا ذكورٌ خَلقتهم الآلهة للاعتماد عليهم لخدمة المصالح الإلهيَّة من خلال العمل وإنتاج الأشياء الثمينة لهم، ومع ذلك فقد كانت الأقزامُ أوَّلَ جنسٍ خلقته الآلهة وأكثرَ مشاريع الآلهة الإنجابيَّة نجاحًا، ودليلُهم على خلق الآلهة الأقزام من الذكور فقط هو أنَّ قائمة أسماء الأقزام Dvergatal، تحتوي على أسماء ذكور فقط، وهذا يعدُّ تفسيرًا حاسمًا لديهم على أنَّ الإناث الأقزام لم تكنْ موجودةً قديمًا، فلم يكنْ الآلهة بحاجةٍ إلى أقزام إناث، فقد كلَّفت الآلهةُ الأقزامَ بالمهامِّ التي يجبُ عليهم إنتاجها لهم مثل إنتاج أسلحة، مثل رمح

(1)Ugnius M., The Family life of the Dwarfs and its Significance for Relationships between Dwarfs and Humans in the Sagas Article · December 2014, Universitetet i oslo. institutt for lingvistiske og nordiske studier,p.163.; Miriam, M., Between a Rock and a Soft Place The Materiality of Old Norse Dwarves and Paranormal Ecologies in Fornaldarsögur, Turnhout: Brepols, 2018 ,p.194.; Walter de Gruyter:Seelen-und Geisterg laube,p.261

(2)Handwörterbuch des deutschen Aberglaubens, P.30-766.

(3)William, A., The Fear of Little Men,P.35.

(٤) يُقال: إنَّ أصل اسم Dvergar هي للكلمات التي تعني "تنفس"، "روح، شبح".
Ugnius, M., Recognizing a dvergr : Physical Status and External Appearance of dvergar in Medieval Nordic Sources(8^{th}-13^{th} century), Revista Eletrônica sobre Antiguidade Medievo, 2017, Volume 6, Número 1 ,p.61.

Óðinn's أودين أو مطرقة ثور Þórr[١] أو أشياء أخرى تُستخدَم في السحر؛ لذلك لم تكنْ هناك مهامٌّ يقوم بها أقزامٌ إناثٌ[٢]، أمَّا في التقليد السلتي فيتمُّ النظر للأقزام نظرةً دونيَّةً[٣].

وعلى النقيض من ذلك، فقد تمَّ تصوير الأقزام تصويرًا جسديًّا؛ أي إنهم يمتلكون أجسامًا مرئيَّةً في شعر الإيدا والسكالديك [٤]، كما كانت هناك إشارةٌ إلى أنثى الأقزام في شعر الإيدا والسكالديك.

حيث اكتسب أقزامُ الإيدا القدرةَ على التكاثر بيولوجيًّا، فهى تُولد فى التربة وفي الأرض مثل الديدان في اللحم، وبقرار من الآلهة تشكَّلت الأقزام بشكلٍ بشريٍّ على الرغم من أنهم يعيشون داخل الأرض وفي الصخور، وكان القزمان مودسوجير ودورين أبرزهم، وعلى ذلك فإنَّ أقزام الشعر السكالدي والإيدا غيرُ محرومين من الحياة الأسريَّة ولديهم آباء وأبناء وإخوة.[٥]

وفي الحقيقة، هناك خرافتان مُختلفتان فيما يتعلَّق بأصول الأقزام محفوظة في الإيدا، وقد تكون أساطير إيدا هذه انعكاساتٍ لفكرة قديمة، فالأسطورة الأولى تُخبرنا

---

(١) ثـور (Þórr) :هو أشهر وأقوى الآلهة، ابن الإله أودين Odin إله الحرب والشعر والحكمة وزوج سيف Sife إلهة الحصاد، مالك Mjolnir المطرقه وقاتل العمالة، وكان يعمل مع الآلهة ومع Loki إله الأذى والاحتيال، وتمَّت سرقة مطرقته بسبب احتيال لوكي.
Snorri Sturluson: The Uppsala Edda, Tran: Anthony Faulkes, Heimir Pálsson 2012,P.139; Jónas Kristjánsson: Eddas and Sagas,P.39.

(2)Ugnius ,M., Dwafs' Famiy Rlations and Female Dwarfs in Some Medieval Nordic Sources Rlacoes Familiares entre Anas E Mulheres Anas EM Algumas Fontes Nordicas Medievals,PP.145-149-150-163.

(3)Cameron, H., Medieval Disability Sourcebook, p.365.

(٤) هناك نوعان رئيسيان من الشعر الإسكندنافيِّ المُبكِّر: شعر "سكالديك" Skaldic و"إيديك" Eddas ،وقد تم تأليف أقدم شعر سكالدي في الدول الإسكندنافيَّة قبل نهاية القرن التاسع، ويُعتبر جزءٌ من هذا النشاط السكالديِّ المُبكِّر محفوظًا على أحجار الرون، ثم تمَّ كتابتُها على ورقٍ مصنوعٍ من الجلد في القرن الثاني عشر أو الثالث عشر الميلادي. لم يكن الشعر السكالدي مهمًّا فقط في الوسط الملكيِّ والأرستقراطيِّ في الدول الإسكندنافيَّة، لكن في خدمة الكنيسة المسيحيَّة المُتعلِّمة في القرن الثاني عشر، كما لعب شعر Skaldic دورًا سياسيًّا ودينيًّا مهمًّا للغاية في القرن التاسع والعاشر والحادي عشر الميلادي، فقد استُخدمت مصدرًا حقيقيًّا لملاحم الملوك.
Diana, W., Poetry form the Kings ' Sagas1from Mythical Times ToC.1035, Part 1, Brepols Publishers,2012,P.i.xxii.xxiii.xci.

(5)Snorri Sturluson:Edda,Tran:Anthony Faulkes, ,London, 1995, p. 16; Snorri Sturluson: The Uppsala Edda,P.25; Ugnius, M., Dwafs' Famiy Rlations,PP.147,151 ,152,163.

أنَّ الأقزام تمَّ إنتاجها من قبل أقزام آخرين خارج الأرض[١]، أمَّا الأسطورة الأخرى فمعروفة من Snorri's Edda [٢]، وتحكي عن ظهور الأقزام الأوائل كالديدان في لحم يمير، حيث يُقال: إنهم كانوا يرقات من دم العملاق يمير وعظام العملاق بلاينز Bláins الذي أعطته الآلهة الشكلَ البشريَّ[٣]، ربما ذلك ينطبق فقط على المراحل الأوليَّة من تطوُّر الأقزام، وأنَّ الأقزام فيما بعد قد يكونون اكتسبوا القدرةَ على الحصول على الحياة الأسريَّة وإنجاب الأطفال بالطريقة "العاديَّة"، فقد أصبحوا بقرارٍ من الآلهة على هيئة الرجال رغم أنهم يعيشون داخل الأرض وفي الصخور[٤].

تمَّ ربط أقدم صور للأقزام dvergar في المصادر الإسكندنافيَّة القديمة بالبيئة الماديَّة التي يتواجدون فيها، حيث تتضمَّن سكنهم في الصخور؛ وذلك بحكم ارتباطهم الحميم بالصخور والحجارة والمواد الخام داخل الأرض، وتظهر أقدمُ إشارة نورسيَّة قديمة موجودة في ملحمة ينجليناتال Ynglinga لقزم dvergr يخدع الملك سفيغير Sveigðir الذي ذهب في الجزء الغربيِّ من السويد للانتقام من قاتل والده، فقد كانت هناك مزرعةٌ كبيرةٌ تُسمَّى (Steinn at the Stone)، ويوجد بها حجرٌ بحجم منزل كبير. وفي المساء بعد غروب الشمس، عندما انتهى الملك سفيغير من الشرب وقام للذهاب إلى غرفة نومه، نظر نحو الحجر ورأى قزمًا جالسًا تحته، وقف القزم ونادى سفيغير يطلب منه الذهاب إليه ليُرشده على قاتل والده، وعندما ذهب إليه الملك

---

(١) حسب الأسطورة أنه في مكان جميل في الجنة تحت الرماد بجوار النبع ثلاث عذارى يَقُمْنَ بتشكيل حياة الرجال يُطلق عليهن Norns ، وهناك Norns أخرى تزور كلَّ طفل يُولد لتشكيل حياته، وهنَّ من أصل إلهي، البعض كان من الجان ومجموعة أخرى من الأقزام. انظر:
Snorri Sturluson: The Uppsala Edda, P.31

(٢) **شعر الإيدا Snorri's Edda** : حوالي عام ١٢٢٠، كتب سنوري ستورلسون Snorri Sturluson كتيبًا شعريًّا شهيرًا، أطلق عليه Snorri's Edda، كلمة إيدا مُشتقة من الكلمة اللاتينيَّة edo بمعنى"أنا أحرر"، يأخذ شعر Eddaic موضوعاته من الأساطير الوثنيَّة ومن أساطير الأبطال الذين عاشوا في الماضي البعيد، وهي عبارةٌ عن مجموعة قصائدَ عن آلهة الإسكندنافيَّة قبل المسيحيَّة، وكلاهما من الأبطال الإسكندنافيِّين والجرمانيِّين. للمزيد انظر:
Snorri Sturluson:Edda,PP.1-228 ; Jónas ,K., Eddas and Sagas P. 25,83; Diana Whaley: Poetry form the Kings ' Sagas1,P.xiv.

(3)Eliasson Stig and others: Language and its Ecology Essays in Memory of Einar Haugen, Notes on the dwarfs in Germanic tradition Edgar C. Poloιηέ , New York 1997,P.443.

(4)Snorri SturluSon: Heimskringla. The Beginnings to Óláfr Tryggvason, Volume i,tran.by Alison Finlay and Anthony Faulkes, Viking Society For northern research,London,2014 ,p.16.

سفيغير خدعه وأغلق الصخرة عليه(١)، وعلى الرَّغم من أنَّ نصَّ ملحمة Ynglinga لا يذكر صراحةً أنَّ القزم يشبه الإنسان فإنَّ قدرة القزم على الجلوس (جلس القزم تحت الحجر) والتحدُّث، تتوافق مع فكرة "الأقزام كائنات مجسمة"، ولم تكنْ أرواحًا أو كائنات غير مُجسمة.

وفي نفس الملحمة تأكيدٌ للمُعتقد الشعبيِّ الجرمانيِّ أنَّ الأقزام مخلوقاتٌ صغيرةٌ تسكن الأرض ولا تجرؤ على الخروج إلى النور، وأيضًا ارتباطهم بالصخور، ممَّا يُعزِّز معرفتَهم الوثيقة بالموادِّ المعدنيَّة من الأرض، وأيضًا لميل الأقزام إلى الابتعاد عن ضوء النهار؛ خوفًا من أنْ يتحوَّلوا إلى حجر فور تعرُّضهم لأشعَّة الشمس، لذلك هم لا يُظهرون أنفسهم بسهولة.(٢)

وعليه، هناك بعض التكهُّنات تفترض أنَّ الأقزام التي تقضي معظم حياتها في الظلام، لا بُدَّ من أنْ تكونَ شاحبةً أو سوداءَ أو عديمة اللون(٣)، وليس أدلَّ على ذلك أنَّ أشعة الشمس تشكِّل ضررًا كبيرًا على الأقزام، أو أنها ضدُّ التركيبة البيلوجيَّة لهم، فهناك إشاراتٌ في الإيدا إلى القزم ألفيس Alviss الذي دخل في حوار ومعركة ذكاء مع الإله ثور، حول أسماء الأشياء الكونيَّة وطبقات السماء وكيفيَّة استمرار ثور في استجواب ألفيس القزم بشكلٍ مُخادعٍ ليُشتِّتَ انتباهَه حتى وقعت عليه أشعَّةُ الشمس وتحوَّل إلى حجر، ويُقال: إنَّ الإله ثور تعمَّد ذلك؛ لأن ألفيس أراد الزواج من ابنته.(٤)

ونستشفُّ من قصة الملك سفيغير مع القزم، والإله ثور مع ألفيس، أنَّ الأقزام عاشوا في صراعٍ سواءٌ مع البشر أو مع الآلهة، ممَّا نتج عنه مُحاولة كلٍّ منهما القضاء على الآخر باستغلال نقاط ضعفهم.

---

(1) Snorri SturluSon: Heimskringla , Ynglinga saga, chapter 12,p.15:17 ; Ugnius, M., Dwafs' Famiy Rlations,PP.147- 148.; Garyr. V., The Folklore of TheFaeries,Elves&Littele People A Study in a Cultural Phenomenon, An OakChylde Book.2012,P.78.;Santiago,B., Devergar and The Dead,Brathair,2008.,p.15-16.

(2)Miriam, M., Between a Rock and a Soft Place,P.192-193-198.; Gould(Chester Nathan): dwarf-Names,p.961.; Walter de Gruyter:Seelen-und Geisterg laube,p.252.

(3)Ugnius, M., Recognizing a dvergr,p.63.

(4)Snorri Sturluson: The Uppsala Edda,P.38; miriam mayburd: Between a Rock,p.195.

ومن المُحتمل أنْ يكونَ سببُ اختيار الآلهة لتواجد الأقزام في باطن الأرض أو بين الصخور؛ لتقديم يد العون لهم وقت الحاجة، فهناك كثيرٌ من الإشارات في المصادر الإسكندنافيَّة إلى صنع الأقزام لبعض الأسلحة والأشياء المُفيدة للآلهة، فعلى سبيل المثال: هي التي أنتجت مطرقة ثور المشهورة ميولنير Mjölnir، فقد صنعتها الأقزام من المعادن، واستخدمها ثور للقضاء على عمالقه الصقيع، وهي تعدُّ من أكثر إنتاجات الأقزام إبداعًا [١].

كما يُنسب للأقزام صناعة الميد (الشعر)، فعند سؤال الآلهة: كيف أُنشئ الشعر؟ أجابت: أنَّ آلهة الفانير VANIR تنازعوا مع آلهة الأيسر، فعقدوا مُؤتمرًا للسلام بينهم، ولحلِّ الخلافات بينهم قاموا بالبصق في وعاءٍ، فخلقت الإله كفاسير الحكيم Kvasir ، ووجدوا حلولاً لكلِّ شيء بعد ذلك، وقد كان الإله كفاسير أحكم من على الأرض، ولكن عندما جاء القزمان فالار Falarr وجالار Galarr قتلوه وسكبوا دماءَهُ في ثلاثة أوعية وخلطوها بالعسل، وأطلقوا عليها Mead of Poetry شراب الميدا الأسطوريّ مَن يشرب منها يصبح حكيمًا وشاعرًا عظيمًا، وهذا هو سبب تسمية الشعر بميد كفاسير. [٢]

ومن المُحتمل أنه بعد حادثة قتل كفاسير الحكيم وصناعة مشروب الميد الأسطوري، أراد الأقزام تبريرَ فعلتهم الآثمة، فصنعوا هذا المشروب خوفًا من عقاب الآلهة لهم، وأضفوا عليه صفة الحكمة مثل كفاسير، كما تُؤكِّد تلك الحادثة أيضًا على امتلاك الأقزام لقدراتٍ خارقةٍ للطبيعة وقوَّةٍ سحريَّة، ومن المُحتمل أيضًا صناعة الأقزام للميد من أنفسهم دون طلب الآلهة لذلك؛ رغبةً منهم في أنْ يجعلوا الآلهة تحت سيطرتهم كلما احتاجوا لشراب الحكمة، وليس أدلَّ على ذلك من لجوء الإله لوكي لهم عدَّة مرات طلبًا لمُساعدتهم.

---

(1)Snorri Sturluson: The Uppsala Edda,P.237-239.

ذكر سنوري في الإيدا، أنَّ الإله لوكي راهن برأسه مع قزم من أبناء إيفالدي Ivaldi لرؤية مدى قدرته على صنع أشياءَ ثمينةٍ للآلهة، فصنع مطرقة ثور وشعر سيف الذهبي ورمح أودين Gungnir والسفينة Skiôblaônir. للمزيد انظر:

Snorri Sturluson:Edda,p.96.

(2)Snorri Sturluson: The Uppsala Edda,P.81.

وأيضًا هناك احتمالٌ آخرُ؛ هو رغبة الأقزام في امتلاك أشياءَ خارقةٍ لمُواجهة العمالقة الذين كانوا يُشكِّلون خطرًا كبيرًا حتى على الآلهة أنفسهم، فهذا العملاق جيلينجر الذي دعاه الأقزام هو وزوجته للذهاب معهم إلى البحر في قارب، ولكنَّ القارب انقلب بهم، فغرق العملاق ونجا الآخرون، فأراد ابنه الانتقامَ لأبيه فعرضوا عليه الميد كتعويض (١).

هذا، وقد قدَّم الأقزام يد العون والمُساعدة إلى المخلوقات البشريَّة أيضًا، فهناك إشارةٌ إلى قزم يُدعى جولكر Gullkár الذي قام بمُساعدة أميرةٍ تمَّ وضعُها في قلعة وأجبرت على القيام بأعمال الخياطة، ويُقال: إنه كان في الأصل أميرًا ولكنه تحت تأثير السحر(٢).

أمَّا بالنِّسبة لفئة الأقزام المُساعدين، فخيرُ دليل عليهم قصَّة الإله لوكي Loki مع الإله سيف sif، فقد لجأ إلى الأقزام لمُساعدته لاستعادة شعر سيف الذهبيِّ بعد أنْ قام بحلقه، فهدَّده الإله ثور أنْ ينالَ أشدَّ العقوبات من قتل وتكسير عظام جرَّاء فِعلته الشنيعة، فأنقذت الأقزام لوكي من الموت، وصنعت لسيف شعرًا من الذهب الخالص ينمو مثل نموِّ الشعر العاديِّ(٣).

وممَّا تجدُر الإشارةُ إليه أنه كانت صورة الأقزام في نصوص المصادر الأدبيَّة الإسكندنافيَّة القديمة مُعقَّدةً وغيرَ مُتجانسة، سواءٌ من حيث المظهر الخارجيّ أو من حيث الأدوار التي يلعبها الأقزام، حيث كانت تتفاعلُ بشكلٍ أساسيٍّ مع الآلهة وغيرها من الكائنات الخارقة للطبيعة، فاعتبرتهم الآلهة المُقدَّسة من الحدادين الطيبين، فنسب لهم إنتاج العديد من الأشياء القيِّمة التي أصبحت في وقتٍ لاحقٍ في حيازة الآلهة، مثل: رفع السماء وإنتاج الأسلحة، وأيضًا لعبوا دور المُعالجين والمُساعدين والمُستشارين والآباء بالتبنِّي والأصدقاء، ولهم أدوارٌ أخرى مُختلفة في العلاقات بينهم وبين البشر(٤).

---

(1)Snorri Sturluson: The Uppsala Edda,P.89.

(2)Snorri Sturluson: The Uppsala Edda,P395.

(3)Snorri Sturluson:Edda,p.19;Peter, P.,: Viking art, Snorri Sturluson and some recent metal detector finds, Journal Of Swedish Antiquarian Research(J.S.A.R),2018,P.21;

(4)Ugnius, Mikučionis., Recognizing a dvergr,p.57.

كانت الأقزام تُعرف عمومًا باسم مُغيرات الشكل. shape-shifters، أي إنهم قادرون على تغيير شكلهم، فهناك إشارةٌ إلى قزم يُدعى إندفاري Andvari (كان ماهرًا في السحر) في ملحمة فولسونجا Völsunga [١] الأسطوريَّة، فهو يقضي مُعظم الوقت في الماء – على شكل رمح – ويُقال: إنه مُصاب بلعنةٍ من نسلٍ شرِّير، ويُقال: إنه ملعون من قبل الإله norn، ولكنَّ هذا لا ينفي أنَّ القزم إندفاري كان له أرجلٌ ويُمكن أنْ يمشيَ عندما لم يكنْ على شكل رمح، ومن بين أحداث الملحمة؛ ساحرٌ يُدعى هريدمار Hreidmar تمَّ قتل ابنه أوتر Ottar على يد أحد الآلهة[٢]، فأراد الانتقامَ مِن قتلة ابنه، فذهب بأسلحته يُهدِّد أودين Odin ولوكي Loki وهوينير Hoenir الآلهة، الذين قاموا بدورهم بالاعتذار لهريدمار؛ لاعتقادهم أنَّ أوتر ما هو إلا ثعلبُ ماءٍ آكل للسمك، فقتلوه، وتعهَّدوا بدفع الفدية التي يطلبها، فطلب منهم هريدمار أنْ يُغطُّوا جلد أوتر بالذهب، وإلا سيموتون جميعًا، فذهب لوكي للبحث عن الذهب عند الشلالات حيث مات أوتر، وقرَّر البحث عن القزم إندفاري في كهفه؛ للاستيلاء على كنزه، وبالفعل حصل عليه، ولكنَّ القزم حذَّره من الاستيلاء على

---

(١)**ملحمة فولسونجاVölsunga** : هي ملحمة أيسلنديَّة من القرن الثالث عشر، وتُمثِّل هذه الملحمة النضالَ من أجل الثروة والسُّلطة، حيث يتقاتل أبطالُ الملحمة من الملوك الأسطوريِّين من أجل السيطرة على كميَّاتٍ كبيرةٍ من الذهب، فقد كان هناك اعتقادٌ سائدٌ أنَّ القوَّة والحكمة تزداد مع زيادة الثروة، وبالفعل نجحت بعضُ شخصيَّات الملحمة في تسخير قوَّة الذهب، والبعض الآخر وقع ضحيَّة لعنته. للمزيد انظر: Volsunga Saga:The Saga Of The Volsungs,Tran:R.G.Finch,1963; Andrew M., The Best Kept Secret Ransom, Wealth, and Power in Völsunga saga, (J.A),Vol.87,No.3,2015,PP.365:367.

(٢) يُقال: إنَّ آلهة الأيسر (أودين – هونير – لوكي) ذهبوا إلى الشلال، وكان هناك ثعالب ماء، وعند قيامهم بمُحاولة اصطياد الأسماك من الشلال ألقى لوكي حجرًا على ثعلب ماء، فأصاب رأسه وقُتل على الفور، وذهبوا لتناول العشاء بعد الصيد في منزل هريدمار الساحر، وذلك بعد أن أخذوا الإذن منه لتناول العشاء والمبيت ليلًا عنده، ولكنهم عندما أظهروا صيدَهم ورآه هريدمار، نادى ابنيه ريجين وفافير قائلًا: إنَّ شقيقهم أوتر قد قتل، وقاموا بالقبض على الأيسر وأوثقوهم، وعرضوا عليهم فديةً مُقابل حياتهم. انظر:

Snorri Sturluson: The Uppsala Edda,P.239

الخاتم الخاصِّ به، وإلا ستُصيبه لعنة الموت، ولكنَّ لوكي استولى على الخاتم عنوةً، وبالفعل أصابت اللعنة هريدمار وأولاده[١].

ويتَّضح ممَّا سبق اختلافُ النظرة إلى الأقزام في المُجتمعات، فتختلف النظرةُ لهم في المُجتمع المصريِّ القديم عن المُجتمع اليونانيِّ والرومانيِّ والمُجتمع الأوربيِّ في العصور الوسطى، فعلى الرغم من دعوة الديانة المسيحيَّة الصَّريحة لمُساعدة الضعفاء والمرضى، فإنه مع بداية انتشار الديانة المسيحيَّة ظلَّت فكرةُ العقاب الإلهيِّ راسخةً في عقول رجال الدين وأفراد المُجتمع الأوربيِّ، فكانت النظرةُ لذوي الاحتياجات والأقزام على أنهم عقابٌ إلهيٌّ، ولم يتمّ تقبُّلهم بصورةٍ كاملةٍ داخل المُجتمع الدينيِّ والكنيسة، أمَّا في المُجتمع الشمال أوروبيّ فقد عكست الملاحم والأساطير صورة الأقزام الراسخة في المُجتمع آنذاك، فهم كائناتٌ خارقةٌ أو سَحَرةٌ أو مُشوَّهون على حدِّ اعتقادهم، هذا إلى جانب دورهم كمُساعدين لمُعظم الفئات في المُجتمع آنذاك.

(1)H. Halliday Sparling, The Story Of The Volsungs And Niblungs With Certain Songs From The Elder Edda, London 1888,Pp.46-47.;Arthur P., A Ndvaris Ring,Newyork And London,1916,pp.32:35; Roberto, T., The Curse of the Ring a Play in Four Acts for Fourth Grade, The Hartsbrook School.

نتائج البحث

يُمكن استخلاصُ نتائج البحث على النحو الآتي:-

١- تعدُّ صورة الأقزام في التقاليد الإسكندنافيَّة ما هي إلا تجسيدٌ للواقع في تلك الحقبة الزمنيَّة في شمال أوربا، وخيرُ دليل على تواجُدهم واندماجهم داخل المُجتمع أنه تمَّ العثور على قبرٍ يرجعُ إلى عصر الفيكنج لرجلٍ يبلغ من العمر ٥٠ عامًا يُعاني مِن تآكُل أو ضمورٍ خفيفٍ في العمود الفقريِّ، وكان مدفوناً مِن قِبَل مُعاصريه في المقبرة، ويُستنتج أنه كان عضوًا معروفًا ومُحترمًا في المُجتمع. (١)

٢- تعدُّ كتابات سنوري ستورلوستون هي المصدر الرئيسي للأساطير الإسكندنافيَّة، فقد بلور ومزج سنوري كثيرًا من الأحداث الخياليَّة والصفات البشريَّة في تلك الفترة، مع إضافة الحبكة القصصيَّة إليها، فعلى سبيل المثال: صوَّر كثيرًا من الصِّفات السيِّئة في الإنسان في هيئة قزم مُتحوِّل أو غير مرئيٍّ، إلى جانب إبراز بعض الصِّفات الحميدة، مثل تقديم المُساعدات للغير.

٣- مُحاولة إيضاح قرب الأقزام إلى الآلهة، ما هي إلا إثباتٌ لأهمِّيَّة الأقزام في المُجتمع، وما هي إلا تجسيدٌ لواقع عند الجرمان.

٤- إبراز دور الأقزام كمُساعدين لمُختلف الفئات في المُجتمع يُؤكِّد اندماجهم داخل المُجتمع.

٥- في قصة خلق الميد والآلهة كفاسير، بغضِّ النظر عمَّا كانت تعنيه هذه الحكاية بالنِّسبة للجرمان، ولكنهم حاولوا بواسطتها زرعَ قيمةٍ اجتماعيَّةٍ ساميةٍ؛ ألا وهي أنَّ الأفراد والجماعات على مُختلف مصالحهم واهتماماتهم يُمكنهم إيجاد طريقةٍ للعيش معًا في سلامٍ ووئامٍ، فمشروبُ الميد الأسطوري ارتبط اسمه في الحقيقة بمشروب الكفاس المُنتشر في بلاد الروس والنرويج (الشمال الأوربى). (٢)

---

(1)William ,A., The Fear of Little Men,P.19-20.

(٢) للمزيد حول ميد الشعر انظر:

Hannah, B., The Mead of Poetry:Old Norse Poetry as a Mind-Altering Substance,Edinburgh,2019.

الأشكال

قطعه من نسيج بايو توضّح القزم تورلد في معركة هاستنجز عام ١٠٦٦م

Richard ,G., The Study Of The Bayeux Tapestry, The Boydell Press, Woodbridge,1997,P.221.

شكل يوضّح أقزامًا أمام بابٍ حجريٍّ

Published in 1895 in Gjellerup by Lorenz Frolich, [Public Domain] via Creative Commons)

صورة للأقزام الإسكندنافيَّة القديمة للرسَّام الدنماركيِّ

لورينز فروليش (١٨٢٠–١٩٠٨)

Tommy, k., In Search of a National Epic, P.32

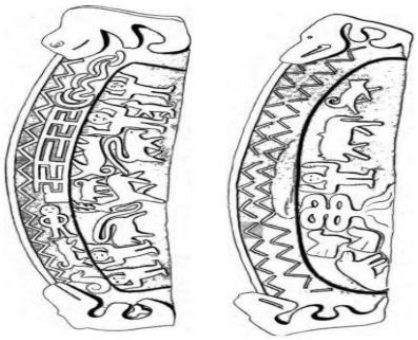

شكل يمثِّل الأقزام، أوستري، وفيستري، ونوري، وسوري، يدعمون السماء

Ugnius, M., Recognizing a dvergr,P.68.

List of abbreviations

(I J O)	**International Journal of Osteoarchaeology**
(J A)	**Journal Article**
(J A H)	**Journal of Ancient History**
(M L A)	**Modern Language Association.**
(JAAUTH)	**Arab Universities For Tourism And Hospiltality**
(J FA)	**Journal of the Fantastic in the Arts**
(JCRB)	**Journal of Clinical Research Bioethics**
(J S A R)	**JOURNAL OF SWEDISH ANTIQUARIAN RESEARCH**
(S.S.H)	**Social Science History**
(JHTH)	**المجلة الدوليَّة للتراث والسِّياحة والضيافة**

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الكتاب المُقدَّس

ثانيًا: المصادر الأجنبيَّة:-

-The Anglo-Saxon Chronicle : "Originally Compiled On The Orders Of King Alfred The Great", Tran By Rev.James Ingram ,London.1847.

-Paul the Deacon, History OF The Langobardsm (Historia Langobardorum), Translated by William Dudley Foulke, LL.D, Published 1907 by the University of Pennsylvania.

- Snorri Sturluson , EDDA,Tran:Anthony Faulkes,London,1995.

-..…… : Edda Prologue and Gylfaginning, Edited by Anthony Faulkes, Oxford University, Second Edition. 2005.

-…….. : The Uppsala Edda, Tran: Anthony Faulkes, Heimir Pálsson 2012.

-…… : Heimskringla. The Beginnings to Óláfr Tryggvason, Volume i,tran.by Alison Finlay and Anthony Faulkes, Viking Society For northern research,London,2014.

- ……. : Heimskringla. ÓlÁFR Haraidsson(The Saint), Volume ii,tran.by Alison Finlay and Anthony Faulkes, Viking Society For northern research,London,2014.

-Volsunga Saga,The Saga Of The Volsungs,Tran:R.G.Finch,1963.

ثالثًا: المصادر العربيَّة:-

- مرتيوس السرياني: القدِّيس أنبا يوحنا القصير الشـــهير بـــأبي يـــوحنس بوادي النطرون سيرته وتاريخه وديره، مُراجعة وتقديم: نيافـــة الأنبـــا صموئيل، الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

رابعًا: المراجع الأجنبيَّة:-

A. Sables , Rare Example of an Early Medieval Dwarf Infant from Brownslade,-

Wales, International Journal of Osteoarchaeology, Published online 23 October 2008 in Wiley InterScience.

Armann.J.,Dwarfs in old norse Icelandic Romances , Kalinke Book ,1833.-

-Andrew, M., The Best Kept Secret Ransom, Wealth, and Power in Völsunga saga, Journal Article,Vol.87,No.3,2015.

- Arthur ,P., A ndvaris Ring,NewYork and London,1916.

- Barton, H. Arnold, Scandinavia in the Revolutionary Era: 1760–1815 (U of Minnesota Press, 1986); erry, T. K. A History of Scandinavia: Norway, Sweden, Denmark, Finland, Iceland (George Allen & Unwin, 1979).

- Cameron, H., Medieval Disability Sourcebook Western Europe, Evadeam, Tie Dwarf Knight from the Lancelot-Grail Cycle 1 (ca. 1220–30).

-Christian, L., Infants Between Biological And Social Birth IN Antiquity: A phenomenon Of The Longue Duree, Journal of Ancient History,2014.

- Diana, W., Poetry form the Kings ’ Sagas1from Mythical Times ToC.1035, Part 1, Brepols Publishers,2012.

- Eliasson, S., and others: Language and its Ecology Essays in Memory of Einar Haugen, Notes on the dwarfs in Germanic tradition Edgar C. PoIoıŋέ , New York 1997.

- Gary,R., V., The Folklore of TheFaeries,Elves&Littele People A Study in a Cultural Phenomenon, An OakChylde Book.2012.

-Gould, Ch., N., Dwarf-Names: A Study in Old Icelandic Religion Old Icelandic Religion, Vol. 44, No. 4 (Dec., 1929), Published by: Modern Language Association(M.L.A).

-H. Halliday Sparling: The Story Of The Volsungs And Niblungs With Certain Songs From The Elder Edda, London 1888.

Hannah, B., The Mead of Poetry:Old Norse Poetry as a Mind-Altering Substance,Edinburgh,2019-

-Handwörterbuch des deutschen Aberglaubens, Herausgegeben von Hanns Bächtold-Stäubli, Band 1, Berlin . New York,1987.

-Hihnala, H., A Story of the Kingdom built on Honour . The literary and sociocultural structures of insults and feuding in Óláfs Saga Helga, Master of Philosophy Thesis in Nordic Viking and Medieval Culture, Faculty of Humanities Institute of Linguistics and Nordic Studies, Spring 2013.

-Irina, M., A social history of disability in the Middle Ages: cultural considerations of physical impairment, London, Routledge, 2013 .

-Jenni, B., The Significant Other: a Literary History of Elves, Doctor of Philosophy Cardiff School of English, Communication and Philosophy, Cardiff University,2011.

Jón As Kristján Sson: Eddas And Sagas Iceland’s Medieval Literature, Tran: Peter Foote, Hið íslenska bókmenntafélag,1988.

- Kamilla, T., (Kraków, Upjpii) Starość W Żywotach Mnichów Palestyńskich, Cyryla Ze Scytopolis, Vox Patrum 31 (2011).

- Kara, L., M., Evadeam, The Dwarf Knight from the Lancelot-Grail Cycle (ca. 1220–30), medieval Disability Sourcebook, Punctum Books.

- Léon Gautier: La Chanson De Roland Texte Critique Traduction Et Commentaire, Ouvrage Couronne Par L'académie Française Et

Par L'academie Des Inscriptions Et Belles –Lettres, Cinquième Edition.

- Manar Abou El- Fetouh Abdel Baki, Egyptian Dwarf Deities Associated With Solar Cult In Ancient Egypt,Journal Of Association Of Arab Universities For Tourism And Hospiltality (JAAUTH),Vol.20 NO.4,(2021).

- Marek, O., Dwarf Resistance in Communist Poland: Fantastic-Ridiculous Dwarf Aesthetic as Political Subversion in the Orange Alternative Movement and the Movie "Kingsize, Journal of the Fantastic in the Arts , 2011, Vol. 22, No. 3 (83) (2011).

- Margaret, C., R., Skáldskaparmál: Snorri Sturluson's Ars Poetica and Medieval Theories of Language, Odense University Press, 1987.

- Michael, O., Catholic Encyclopedia, Volume 5 — St. Euthymius, Exported From Wikisource on December 31, 2002.

- Miriam, m., Between a Rock and a Soft Place The Materiality of Old Norse Dwarves and Paranormal Ecologies in Fornaldarsögur, Turnhout: Brepols, 2018.

- Owen-Crocker, G.R., The Bayeux Tapestry: Collected Papers (2012), p. 1; Bernstein, D.J., The Mystery of the Bayeux Tapestry (London, 1986).

-Peter, P., Viking Art, Snorri Sturluson And Some Recent Metal Detector Finds, Journal Of Swedish Antiquarian Research,2018.

- Pulsiano, Ph., and Paul Leonard Acker. *Medieval Scandinavia: an encyclopedia* (Taylor & Francis, 1993).

-Roberto ,T., The Curse of the Ring a Play in Four Acts for Fourth Grade, The Hartsbrook School.

-Rod, M. S., Historiography and Hierotopy: Palestinian Hagiography in the Sixth Century A.D , University of Kentucky.

-Richard, G., The Study OF The Bayeux Tapestry, The Boydell Press, Woodbridge, 1997.

-Richard.H.S., New Light on the "Dark Ages": The Remarkably Tall Stature of Northern European Men during the Medieval Era, (S.S.H)Social Science History, Vol. 28, NO.2, Summer2004.

- Santiago, B., Devergar and The Dead,Brathair,2008.

- Stephen, D., W., Hie est Wadard: Vassal of Odo of Bayeux or Miles and Frater of St Augustine's, Canterbury?, Reading Medieval Studies XL (20 14) , Emory University.

-Stephen J. D., Life Of St.Johne The Little in its Historical,Litearary,and Social Contexts,2008.

،-Simona, M., Dwarfism in Imperial Rome: A Case of Skeletal Evidence, Journal of Clinical Research Bioethics.

-Tommy, K., In Search of a National Epic The use of Old Norse myths in Tolkien’s vision of Middle-earth, Approaching Religion • Vol. 4, No. 1 • May 2014 .

Ugnius, M., The Family life of the Dwarfs and its Significance for Relationships between Dwarfs and Humans in the Sagas Article · December 2014, Universitetet i oslo. institutt for lingvistiske og nordiske studier.-

Dwarfs’ Family Relations and Female Dwarfs in Medieval Nordic Sources ReLaÇÕes Familiares entre Anãs E Mulheres Anãs Em Algumas Fontes Nórdicas Medievals.

Recognizing a dvergr , Physical Status and External Appearance of dvergar in Medieval Nordic Sources(8th-13th century) Revista Eletrônica sobre Antiguidade e Medievo, 2017, Volume 6, Número 1.

-V.Slon:ACase Of Dwarfism from the Byzantine City Rehovote-in- Negev, Israel, International Journal of Osteoarchaeology, Published online 14 September 2011 in Wiley Online Library.

- Wanner,K., Snorri Sturluson and the Edda: The Conversion of Cultural Capital in Medieval Scandinavia, University of Toronto Press,2008.

-William, A., The Fear of Little Men On the Prehistorical and Historical Treatment of Individuals with Dwarfism, Högskolan på Gotland , VT2013, Kandidatuppsats.

-William of Malmesbury, Gesta regum Anglorum - The history of the English kings .Oxford: Oxford University Press, 2003, vol. I.
Walter de Gruyter:Seelen-und Geisterg laube-Macht und Kraft da sheilige und die kult formen ,Berlin,1970.-

خامسًا: المراجع العربيَّة:-

- جوزيف داهموس:

سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى، ت: محمد فتحي الشاعر، ط٢، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، ١٩٩٢.

أنشودة رولان قيمتها التاريخيَّة وما أثير حولها من جدل ونقاش، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، مج١٨، عدد١، يونيو ١٩٨٥.

- حازم عبد الفتاح وآخرون: بناء نموذجٍ أساسيٍّ، مجلة التربية النوعيَّة والتكنولوجيا، كليَّة التربية النوعيَّة – جامعة كفر الشيخ، العدد ٥، ديسمبر ٢٠١٩.
- عماد أحمد حامد: سنوري سترلسون: سياسي أيسلندي في النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلاديِّ (١١٧٩-١٢٤١م)، مجلة الدِّراسات التاريخيَّة والحضارة المصريَّة، العدد التاسع – أكتوبر (٢٠٢٠م).
- فاطمة محمد دسوقي وآخرون: دور الأقزام في الحياة بمصر في العصر اليونانيِّ والرومانيِّ، المجلة الدوليَّة للتراث والسِّياحة والضِّيافة (JHTH) – كليَّة السِّياحة والفنادق – جامعة الفيوم، مجلد ١٣، عدد (٢)، سبتمبر ٢٠١٩م.
- فردوس الآباء (بستان الرهبان المُوسع)، إعداد: رهبان بيريه شيهيت، الجزء الأول، الطبعة الثانية منقَّحة ومزيدة، ٢٠٠٦.